Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناهيْكَ به جَوْدَةً لا تَصْلُحُ إلا لَهُ فَـملْتُ معه فَأَبْطَأ سـاعةً، ثم جَاءنى بِجَامٍ لَبَـإٍ وطَبَقِ تَمْرٍ فلما مَدَدْتُ قـال: يا أبا عثمـان إنه لَبَأٌ وغلَظُهُ، وهو الليلُ ورُكُودُهُ، ثم ليلةُ مطـرٍ ورطوبةٍ وأنت رجلٌ قد طَعَنْتَ فى السن ولم تَزَلْ تشكُو من الفَـالِجِ طَرَفًا، وما زال الغَلـيلُ يُسْرِعُ إليك وأنت فى الأصل لستَ بصاحب عَشَاء فإن أكلْتَ اللبأَ ولم تُبَالِغْ كنتَ لا آكلاً ولا تَاركًا وحَرَّشْتَ طبـاعَكَ ثم قطعت الأكل أَشْهى ما يكونُ إليك، وإن بالغْتَ بِتْنَا فى ليلةِ سوءٍ من الاهتمـامِ بأمرك ولم نعدّ لك نبيـذًا ولا عسلاً، وإنما قلتُ هذا الكلامَ لئـلا تقولَ غدًا: كـان وكان والله قد وقعت بين نَابَى الأسد لأنى لو لـم أجئْكَ به وقد ذَكَرْتُه لك قلتَ: بَخِلَ به وبَدَا له فيه، وإن جِئْتُ به ولـم أُحَذِّرْكَ ولم أُذَكِّرْكَ كَلَّ ما عليك فـيه قلتَ: لـم يُشَفِقْ علىَّ ولم يَنْصَحْ فـقد بَرِئْتُ إليك من الأمْرَين جمـيعًا فإن شِئْتَ فَـأَكْلَةٌ ومَوْتَةٌ وإن شئت فَبَعْضُ الاحـتمال ونَوَمٌ على سلامة.

فمـا ضحكتُ قَطُّ كَضَحكـى تلك الليلةَ ولقد أَكَلْتُهُ جـميعًا فـما هَضَمَـهُ إلا الضحكُ والنشاطُ والسـرورُ فيما أظن ولو كـان معى من يَفْـهَمُ طِيبَ مـا تَكَلَّمَ به لأتى علىَّ الضـحكُ أو لقـضى علىَّ ولكن ضَحِكُ من كان وَحْدَهُ لا يكونُ على شَطْرِ مُشَارَكَةِ الأصحابِ.

البخلاء للجاحظ ص١١١